شعراء القرن الثاني الهجري في الاندلس

((دراسة وصنعة))

م. م. احمد جواد كاظم

مديرية تربية صلاح الدين

ثانوية الفاروق للبنين

الملخص :

بعد استقرائنا لشعر شعراء القرن الثاني الهجري في الاندلس " دراسة وصنعة " وجدنا تعدد الاغراض الشعرية لدى شعراء القرن الثاني ومن بينهم الشاعر أبي الاجرب الكلابي وعبد الرحمن الداخل وحسانة التميمية والجارية العجفاء ، وعباس بن ناصح، وجدنا في شعرهم الشوق والحنين والرثاء ووصف الطبيعة بأنواعها الصامتة والمتحركة ، والفخر والغزل ، فضلاً عن روح التحدي والمفاخرة واضحة في أبياتهم الشعرية ، فضلاً عن موضوعات غرض المديح مثل الجود والكرم والشجاعة التي وجدناها في شعرهم ولا سيما الشاعر ابو المخشي في مدائحه لسليمان بن عبد الرحمن الداخل .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد " صلى الله عليه وسلم "

أما بعد :

لقد اخترت شعراء القرن الثاني الهجري في الاندلس " دراسة وصنعة " موضوعاً للبحث عن سمات وخصائص وموضوعات شعر شعراء القرن الثاني الهجري ولا سيما في مجال دراسته وصنعته ، مثل الشاعر ابو الاجرب الكلابي ، وعبد الرحمن الداخل ، وابو المخشي ، وعباس بن ناصح ، وما اتصفت به تلك الاشعار من جوانب انسانية وزعت بين الشوق والحنين والرثاء والفخر والمديح ، وما اتسم به شعرهم من صدق التجربة ، وفنية التعبير واعتماده على الوجدان ، والتجديد الموضوعي ، ولم يقتصر دراسة اشعار شعراء القرن الثاني الهجري في الاندلس على الشعراء فقط وإنما الشاعرات

الاندلسيات أيضاً مثل حسانة التميمية ، وما تضمنته اشعارها من المدح والرثاء والشكوى، والشاعرة الاندلسية الجارية العجفاء والتي جسدت شخصية المرأة في مجال الفن ولا سيما الغناء والطرب .

فضلاً عن ذلك فقد احتوى البحث ملحق بجمع ودراسة اشعار شعراء القرن الثاني الهجري في الاندلس وتخريج اشعارهم ، وتضمن البحث أيضاً الخاتمة التي احتوت النتائج التي توصل إليها البحث .

أبو الأجرب الكلابي (ت قريباً من 138هـ)

هو أبو الاجرب جعونة بن الصمة الكلابي ، من قدماء شعراء الاندلس كان شاعراً شجاعاً فارساً ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد فقال وإذا ذكرنا ابا الاجرب جعونة بن الصمة لم نبار به إلا جرير والفرزدق لكونه في عصرهما ولو أنصف لاستشهد بشعره وهو جار على مذاهب العرب الأوائل لا على طريق المحدثين[1] . وهو من الشعراء الطارئين على الاندلس إذ كان ينتقل بين أكناف قرطبة لم يكن يقيم في مكان معين وإنما كان كثير التنقل في النواحي ،وأغلب الظن أنه كان جيد الشعر حسن التنظيم مما جعل الاندلسيين يتفاخرون به حتى انه كان يلقب (بعنترة الاندلس)[2] ،وليس بين ايدينا من المصادر التي تدل على تاريخ مولده الا القول إنه (في طبقة جرير والفرزدق وعصرهما)[3]. كان أبو الاجرب مداحاً للصميل[4] وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهري سلطان الاندلس في عصر الولاة أغنى فيه قوافيه وبالغ في مدحه.

وكان الصميل قد اغلظ القسم على نفسه الا يراه إلا أعطاه ما حضره فكان أبو الاجرب يعتمد أغباب لقائه ،وكان لا يزوره إلا مرتين في العيدين ، وكان قد هجاه وهجا قومه ، فلما حصل في يده عفا عنه فنسخ هجوه بمدحه ، مات قبل وقعة المصارة التي كانت لعبد الرحمن بن معاوية على يوسف الفهري[5] وبما أن الحادثة وقعت سنة 138هـ، نستنتج من ذلك أن ابا الاجرب توفي قريباً من هذا التاريخ.

ويبدو أن ابن حزم بالغ في منزلة أبي الاجرب عندما جعله في مكانة جرير والفرزدق، لكونه في عصرهما إذ اتخذ ابن حزم العصر اساساً للمقارنة (فليس من المعقول أن نجعل ابا الاجرب في منزلة الفرزدق أو جرير اللذين اثريا التراث الادبي ثراء لا ينكره احد)[6] .

وشعر أبي الأجرب مشرقي في ألفاظه ومعانيه وليس فيه ما يدل على بيئة الاندلس الجميلة الساحرة فهو لم يتأثر بها وانما تأثر بالأسلوب القديم ، كما يظهر التقليد واضحاً في شعره ، حتى أن هذا التقليد تغلغل الى موضوعات شعره تغلغلاً كبيراً ، فلعل ذلك التقليد جاء من دافع الالتزام بالأصول العربية والحفاظ عليهما ،وليس ضعفاً أو ركوداً ، فأن من يرى الشعر الاندلسي فرعاً من الشعر المشرقي ، فلا بد أن يكون النظر الى هذا الشعر الاندلسي قد (بدأ حيث كان الشعر المشرقي قد وصل في اواخر القرن الاول للهجرة وقيمته عصر الاخطل والفرزدق وجرير والطرماح وسواهم)[7] فقد كان شعر أبي الاجرب مشرقي اللفظة والمعنى وليس اندلسياً إلا أنه قيل في الاندلس فمن شعره في غرض الفخر ، إذ يقول :

ولقد أراني من هواي بمنزل عالٍ ورأسي ذو غدائر أفرع
والعيش أغيد ساقط افنانـــــه والماء أطيبه لنا والمرتـــع[8]

نجد الشاعر يردد تلك المعاني القديمة ، فهو يستعمل الألفاظ البسيطة ليأتي المعنى الطف واليق ، فاذا كان المراد خلق تواصل بين الشاعر والاخرين ذي طبيعة خاصة فأن ما يقول ينبغي أن يكون مفهوماً بطريقة تكون البساطة احدى مظاهرها دون ان يكون المقصود بها تكرار القوالب اللغوية المحفوظة وانما البساطة في الاستعمال الذي يفيد مما يمكن ان تحمله اللفظة أو العبارة من دلالات يبرزها التصوير الشعري[9] ، فالشاعر يعبر عن خلجات نفسه وما يتسم به البيتان من سمة التدفق التي تحمل في جوانبها صوراً طبيعية فيهما كلفة وذلك ((لأن الطبع فيهما يكون مشغولاً بالإبانة عن الشعور والإحساس))[10] ومن هنا تظهر براعة الشاعر الفنية وصدق احساسه.

ثم نجد التقليد للمعاني القديمة واضحاً في غرض المديح وذلك عندما مدح الشاعر (الصميل بن حاتم) إذ قال فيه :

بنى لك حاتم بيتا رفيعـــا رأيناه على عمد طــوال
وقد كان أبتنى شمر وعمرو بيوتا غير ضاحية الطلال
فأنت إبن الاكارم مــن معد بمعتلج الاباطح والرمال[11]

ثم نجد الشاعر ينكر الألفاظ الدالة على منصب الممدوح ومقامه ، فقد أدل على تأصيل هذه الصفات بالممدوح وجعلها موروثة عن آبائه واجداده من خلال لفظة (ابن

الاكارم) و (من معد)، فصار الشاعر يحرص ان يكون ممدوحه صورة حية عن هذا المثل أو ذلك ، [12] فإن المعاني التي سبق اليها الشاعر ظلت قائمة في نفسه ونفوس الاخرين ، فليس بمستطاعه الخروج عليها الا بمقدار ما تبدل الحضارة من مفهومات ، فإن أعجاب ابي الاجرب بلغة الشعر القديم وحرصه الشديد على الافادة من تقاليده جعلته يلتزم في قصائده نهج القصيدة العربية من حيث البدء وترتيب الأغراض وعرضها مع مراعاة ان لكل غرض طبيعته الخاصة وماهيته القديمة لرسوخها في اذهان الشعراء الاندلسيين الأوائل[13] .

فلا ضير في تقليد المعاني بالنسبة لمفهوم القصيدة اذا كانت صياغتها جيدة ، فكان أبو الاجرب يقف على المعاني وقد أخذ عفوها وسبق الى جيدها فمن شعره الذي كان يميل به الى التكلف والاسراف في اقتباس المعاني القديمة اذ يقول:

دون الصميل شريعة مـــــورودة لا يستطيع لها العـــــدو ورواداً
فت الورى وجمعت اشتات العـــلا وحويت مجداً لا ينال وجـــوداً
فاذا هلكت فلا تحمل فـــــــارس سيفاً ولا حمل النساء وليـــــداً [14]

فقد جاءت الابيات تحاكي صوراً شعرية جاهزة خالية من الصور الشعرية الجميلة الساحرة التي كانت تملأ بيئة الاندلس جمالاً ورونقاً.

ويمكن القول إن شعر ابي الاجرب كان تقليداً للشعر القديم لفظاً ومعنى اذ توزعت اغراض شعره بين المدح والفخر ولم نعثر على شيء من منظومة الا هذه الابيات الواردة في البحث.

عبد الرحمن الداخل (ت 172هـ)

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ،مؤسس الدولة الأموية بالاندلس ، أمير الأندلس وسلطانها ، كنيته أبو المطرف الأموي المرواني ، وقيل : أبو زيد ، وقيل : أبو سليمان ،واشتهر بالداخل وذلك حين انقرضت خلافة بني أمية من الدنيا، وقتل مروان الحمار ،وقامت دولة بني العباس هرب عبد الرحمن فنجا ودخل الاندلس ،وهذا اللقب الذي اشتهر به جاء في قصيدة له مطلعها :

لا يلف ممتن علينا قائل لولاي ما ملك الأنام الداخل[15]

وسماه أبو جعفر المنصور بـــ(صقر قريش) وقيل فيه ((عبر البحار ، وقطع القفر ودخل بلداً أعجمياً مفرداً ، فمصر الأمصار ،وجند الاجناد ،ودون الدواوين ، واقام ملكاً بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته))[16] .

ولد الداخل بأرض تدمر سنة ثلاث عشر ومائة في خلافة جده ، هرب لما ظهرت دولة العباسيين في المغرب ((وتردد بنواحي افريقية ،واقام دهراً في أخواله نفزة من قبائل البربر وكانت امه منهم راح ، ثم لحق بالأندلس في غرة شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة ، وهزم اميرها يوسف بن عبد الرحمن الفهري في يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة من هذه السنة ،واستوثقت له الخلافة ليوم آخر يوم الجمعة يوم الاضحى وهو ابن ست وعشرين سنة)) [17].

كان الداخل شاعراً مجيداً بليغاً ، اذ كان شعره يصوره بجوانبه المختلفة ، كإنسان وكأمير وكمحارب وكسياسي ،وذكرت المصادر على ((أنه كان من أهل العلم وعلى سيرة جميلة من العرب وله أدب وشعر)) [18] ، وأشار الحجاري (ت 530هـــ) إلى إعجابه بالداخل وهو ما نقله المقري في كتابه إذ قال ((كان من البلاغة بالمكان العالي الذي يرتد عنه اكثر بني مروان حسيراً))[19] وقال عنه ابن الخطيب ((كان عبد الرحمن بن معاوية فصيحاً بليغاً حسن التوقيع ،مليح الفصول ، مطبوع الشعر ، معدوداً من اهل العلم))[20] وهكذا كانت بلاغته وفصاحته مدعاة لاعجاب معاصريه به.

كان اول امير أموي يدخل الجزيرة الأوربية النائية ، حكمها نحو ثلاثة وثلاثين عاماً، وقيل اربعة وثلاثين عاماً من سنة 138 هـــ وهو في جهاد متصل وعمل دائب من اجل تحقيق هدفه الكبير ، الى أن وافته منيته سنة 172 هـــ بعد ان حقق اكثر ما كان يريد ، ثم ورث ابناؤه واحفاده ذلك الملك العظيم.

شعره

جاء شعر الداخل قسيماً لشعر الامراء والملوك الذي يتمثل بالجانب الانساني ، فلم يصل إلينا قصيدة كاملة وانما جاء شعره على شكل مقطوعات بلغ مجموع ابياتها أربعين بيتاً اذ وزعت بين الشوق والفخر والرثاء.

-المحور الأول : الشوق والحنين.

جاء في هذا المحور ثلاث مقطعات ،منها ما يتشوق الى معاهده بالشام ، انشده الحميدي في تاريخه ، إذ قال:

ايها الراكب الميم أرضـــــي أقر من بعضي السلام لبعـضِ
إن جسمي كما علمت بأرضٍ وفؤادي ومالكيه بـــــــأرض
قدر البين بيننا فافترقنـــــا وطوى البين عن جفي غمضي
قد قضى الله بالفراق علينـــا فعسى بأجتماعنا سوف يقضي(21)

فقد اقترنت ذكريات الداخل بوطنه وارضه ومدينته التي غادرها بعد سقوط دولته الذي تزامن مع فتح الاندلس ، فهو يحن الى تلك الارض الطيبة المقترنة بفؤاده وإن كان جسمه بأرضٍ ثانية ، ثم قدر بالفراق بينه وبين ارضه ، لكن الشاعر بقى مصراً وملحاً على الاجتماع واللقاء بارض ولادته وصباه ، ويمكن القول إن شعر الداخل يجري على اسلوب القصيدة القديمة ، فهو متأثر بالشعر المشرقي في الفاظه ومعانيه ((ويتمثل خصائصها من حيث صفاء الديباجة وخشونة اللفظ ومتانة السبك ومحافظته على وحدة الوزن والقافية ، ونحن بعد ذلك لا نلمح أي نصيب من الوان الخيال وجميل الصور))[22].

فكانت ابيات الداخل بارزة واضحة ظاهرة في رقتها، نلمح فيها العذوبة والبساطة ،وفي قطعة شعرية ثانية للداخل نجده يحن الى وطنه ومسقط رأسه وهذا دليل على وفائه للأرض والوطن ، إذ يقول في ذلك :

تبدت لنا وسط الرصافـــــة نخلـــة تناءت بأرضِ الغرب عن بلد النخل
فقلت : شبيهي في التغـــرب والنوى وطول اغترابي عن بني وعن أهلي
نشأت بأرضٍ أنـــــت فيهـــا غريبـــة فمثلك في الاقصاء والمنتأى مثلي
سقتك غوادي المزن من صوبها الذي يسح ويستمر السماكين بالوبل (23)

جعل الشاعر العنصر العاطفي ابرز عناصر المضمون الشعري في هذه الابيات فالشاعر والنخلة بعيدان عن وطنهما غريبان في هذه الارض النائية ، ويرى الدكتور عبد السلام الهراس ((أن الحاح الشاعر على الفاظ الفراق بين المشرق والمغرب ، ليكشف عن مدى تعلقه بالمشرق ،وعن عمق المرارة التي يعانيها من التشرد الذي قدر عليه ، وظل هذا الشعور قوياً في اعماقه ،ورغم ما اكده من مجد وشاده من ملك))[24] الى جانب

هذا يقول الدكتور عبد السلام إن ابياته ذات نغمة حزينة وذلك لارتباطه بذكريات مؤلمة وبإمال شاحبة وبأمانٍ تكاد تكون مستحيلة (25) . ويجد الدكتور احمد هيكل ان ابرز ما في هذه الابيات هو عنصر العاطفة حيث استطاع الداخل ان يشخص من النخلة انساناً حياً ويجد بينه وبينها مشاركة وجدانية وعلاقة نفسية جعلته يخاطبها في صنو ويناجيها في عطف ، كل ذلك جعل العنصر العاطفي سمة مميزة في شعره مما اطلق عليه (التركيز العاطفي) وهو من السمات المميزة لشعر عصر الامارة (26).

ثم نظر الداخل الى نخلة مفردة فهاجت شجنه وتذكر بلد المشرق على ان النخلة وهي تشاركه الغربة والبعد عن الوطن والارض فجرت شوقه ، فاندفع بقطعة شعرية ثالثة يناجي نخلته:

إذ قال :

يا نخلُ أنت غريبة مثلـــــي ... في الغرب نائية عن الاصــل

فأبكي وهل تبكي مكبَّـــــة (27) **... عجماء لم تجبل على خبل**(28)

ولو انها تبكي (29) **اذا لبكت ... ماء الفرات ومنبت النخـــــل**

لكنها ذَهَلَتْ وأذهلني (30) **... بغضي بني العباس عن أهلي** (31)

جاءت ابيات الداخل دليلا على شاعريته ،مما جعل المستشرق الروسي (كراتشكو فسكي) يرى في أبياته (يانخلُ) انها تناظر في عاطفتها أبياتاً لمطيع بن اياس (ت166هـ) يخاطب فيها نخلتين في حلوان في العراق (32) .

كما جاءت الابيات على سجية قومه وفياً لاهله ووطنه ، وفي البيت الاخير يصرح بذلك البغض الذي يكنهه للعباسيين.

-المحور الثاني : الفخر :-

كتب الداخل في هذا المحور ثلاث مقطعات شعرية ، ففي القطعة الاولى مما يصوره كفاحه المرير وجهاده الطويل واحسانه الى بني اميه قوله الى بعض من وفد عليه من قومه لما سأله الزيادة في رزقه واستقل ما قابله به وذكره بحقه بهذه الابيات، إذ قال :

ما حق من قام ذا امتعاض (33) **... منتضي الشفرتين نصـــــــــــلا**

فبز ملكاً وساد علمـــــاً (34) **... ومنبراً للخطاب فصـــــــــــلا**

فجاز (35) **قفراً وشق بحـــــراً ... مساميا لجة ومحـــــــــــلا**

وجند الجند حيـــــــن أودى ومصر المصرحين أجلـــى (36)
ثم دعا أهله جميعـــــــاً (37) **حيث انتأى** (38) **ان هلم أهـــلا**
فجاء هذا طريد جـــــــوع شريد سيف (39) **أباد** (40) **قتــلا**
فحل (41) **أمناً ونال شبعـــــاً وجاز** (42) **مالاً ونال اهـــلا** (43)
ألم يكن حق ذا علـــــــى ذا أوجب علي (44) **من منعم ومولى** (45)

جاء شعر الداخل متسماً بالصدق لأنه يعبر عن عواطفه وانفعالاته الوجدانية فالفخر عنده مصدر بطولة الشاعر المكافح معبراً عن انتصاراته مفتخراً بشجاعته وهمته فقد جاءت الابيات ((فخراً بالذات ولعلنا نحس منها روح الفروسية المستمدة من حياة الشاعر نفسه ، فالشاعر امير فارس محارب يمتطي الصعاب ويجتاز القفاز والابيات سهلة في ألفاظها ومعانيها وهي مقبولة في مواقفها لانسجامها مع الموقف الانفعالي والتذوق الفني العام ،والشاعر في ختام أبياته انما اراد ان يؤكد للجميع بأنه اهل ان يطاع ويحترم))(46).

وقد روى ابن فرج الجياني ان آت ممن كان يعرف كلفه بالصيد ، اتاه فاخبره عن غرانق (47) . وقعت الى جانب معسكره في احدى حملاته وحركه الى اصطيادها، إذ قال:

دعني وصيد وقع الغرانـــــــــــــق
فإن همي في اصطياد المـــــــــارق
في نفق ان كان أو في حالـــــــــق
إذا التظت هواجر الطرائـــــــــــق
كان لفاعي ظل بند خافـــــــــــق
غنيت عن روض وقصر شاهـــــــق
بالفقر والإيطان بالســـــــــــرادق
فقل لمن نام على النمـــــــــــارق
ان العُلا شدت بهم طـــــــــــارق
فاركب اليها تبج المضائـــــــــــق
اولاً فأنت اذل الخلائـــــــــــق (48)

نجد الابيات المتقدمة فخراً بالذات إذ تمثل الداخل محاربا وسياسياً ينطبق ما فيه من المفاخرة على حقيقة المفتخر ، وفيها التزم الشاعر بالروح الوثابة التي تنم عن الوفاء

والتضحية في سبيل المبادئ وهذه الابيات تؤيد بأن الداخل لا تعنيه مظاهر الحياة من الترف والنعيم والعيش السعيد . كذلك جاءت ((القصيدة على بحر الرجز مشطورة وهو وزن ينسجم مع مثل هذا الموضوع ،واكثر طرديات ابي نواس جاءت في الاراجيز ، أما القافية فمؤسسة دخيلة تنتهي بروي قلما يجيد فيه الشعراء وهو لقاف) (49) . اذ تنقسم القافية الى مطلقة ومقيدة وتكون مخبونة صحيحة أو مقطوعة في الحالة الثانية ولكل منها جرس موسيقي خاص والاطلاق هو أصل لاتفاق الكسر مع لفظ القافية.

ولما استقامت دولة الداخل بلغه ان بعض اعوانه يمن عليه ، ويزعم ان لولاه ما توصل لهذا الملك ، ولكان منه أبعد من العيوق ، وأن اخر قال: سعده اعانه ، لا عقله وتدبيره ، فمن الطبيعي ان يرد الداخل على تلك الافواه في تعبير جميل مفتخراً بذلك ، فقال:

لا يُلف ممتن علينـــا قائـــــل لولاي ما ملك الأنام الداخـــــــلُ
سعدي وحزمي والمهند والقنـــا ومقادرٌ بلغت وحال حائـــــــلُ
إن الملوك مع الزمان كواكـــب نجم يطالعنا ونجم آفـــــــلُ
والحزم كل الحزم ان لا يغفلـــوا أيروم تدبير البرية غافـــــلُ
ويقول قومٌ سعده لا عقلـــــه خير السعادة ما حماها العاقـــلُ
ابني اميه قد جبرنا صدعكـــم بالغرب رغماً والسعود قبائـــلُ
مادام من نسلي إمام قائـــــم فالملك فيكم ثابت متواصـــلُ (50)

نجد روح التحدي والمفاخرة واضحة في ابياته فقد حرص الشاعر على توصيل حقيقتها من خلال تقرير حقائق ، ثم جعل الشاعر الحكم لبني امية ، لقد استطاع الداخل ان يعبر عن ذاته من خلال شعره ، اذ جاء تعبيره الفني بإسلوب التقرير المباشر والاثارة الخطابية العالية النبرة (51) .

-المحور الثالث : الرثاء

لم نجد للداخل في غرض الرثاء الا بيتين فقط ، فقد جاء شعره يصور شخصية الداخل كإنسان يجب ويحن ويرق ويبكي ويتألم فلم يكن الداخل وفياً لأهله فحسب بل وفياً لأصدقائه لإخوة السلاح الذين شاركوا معه في تحقيق اهدافه ،وبناء دولته وهو في البيتين يرثي ((حيوة بن ملامس الحضرمي) ويعترف بوفائه اذ يقول:

فلا خير في الدنيـــا ولا في نعيمهـا اذا غاب عنها حيوة بن ملامـــــــس

أخو السيف قارى الضيف حقاً يراهما عليه ونافي الضيم عن كل بائس (52)

ذكر الداخل حيوة بن ملامس وهو حضرمي من جند حمص النازلين اشبيلية وكانت له منه منزلة لطيفة في اول ملكه ،وهذا وفاءً من الداخل لاخوته ،واخيراً جاء شعر الداخل سلس الكلام رقيق الألفاظ بعيداً عن التعقيد والغموض والغريب ، كما جاءت اشعاره على الاوزان الخفيفة التي تناسب وتحاكي اضطراب مشاعر الداخل وانفعالاته ، كذلك كان شعره يحمل في طياته البذور المشرقة في اللفظ والاسلوب والعاطفة والموسيقى.

ويلاحظ على شعر الداخل أنه يتسم بصدق التجارب ،وفنية التعبير واعتماده على الوجدان إذ كان الموضوع أساسه الوجدان ، واعتماده على الاقناع لأن اساسه الفكر ، كما اتسم شعره بالتركيز العاطفي ،ووصف الاشياء من عمقها أو داخلها أو ليس من خارجها.

ابو المخشي (ت 180-206ه)

أبو يحيى عاصم بن زيد بن يحيى بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد التميمي العبادي (53) لم تذكر المصادر تاريخ مولده الا أن الحميدي قد اشار الى ان ابا المخشي (قديم الحوك والصنعة ، عربي الدار والنشأة ، وإنما تردد بالأندلس غريباً طارئاً ،وهو من فحول الشعراء المتقدمين) (54) .

ومن هنا نستدل الى ان أبا المخشي مشرقي المولد اندلسي النشأة واغلب الظن انه ولد قبل الفتح العربي والاسلامي للأندلس سنة(92ه) كان والده قد دخل الاندلس مع جند الشام في فترة الولاة ، فنزل بقربة شوش ،ونشأ إينه على قول الشعر واشتهر به ، إلا انه كان جسوراً على الاعراض حتى اصبح من شعراء الاندلس المشهورين بذلك ، وكان مكثراً من الهجاء يمس الحرم ، فكثر اعداؤه وقيل إن هشام بن عبد الرحمن سلطان الاندلس قد قطع لسانه وانجبر قليلاً واقتدر على الكلام . كان ابو المخشي أول الامر كثير المدح لسليمان بن عبد الرحمن الداخل ، حتى ليوشك ان ينقطع له ،ومن هجاءه الذي يتناول الأعراض ، قد جعل الشعراء يطعنون في نسبة النصراني ويجدون فيه مغمراً يعبرونه به، فقد رد عليهم بالفاظ نابية واسلوب متهجن ، لما قال فيه ابن هبيرة (55) .

أقلفتك التي قطعت بشوش دعتك الى هجائي وانتضالي

أجابه ابو المخشي بقوله :

سألت وعند امك من ختاني بيان كان يشفي من سؤالي (56)

يبدو ان هشام كان أحولاً فظن انه يقصده في هذا البيت (فاغتلط وركب منه ما ركب من المثلة)(57) وقيل ان عبد الرحمن الداخل عنف إبنه هشاماً على فعلته ، ثم أن هشاماً نفسه عطف عليه ودفع له فديه عندما استشعر بفعلته الشنعاء.

توفي أبو المخشي في ايام الحكم الربضي (180–206ه) وقد ذكر الرازي أن أبا المخشي كان شاعر الأندلس في حينه ،وانه كان صاحب المعاني الحسنة والنوادر الكثيرة والقول الغزير(58) .

ويعقد ابو المخشي مشابهة جميلة بين الهم واليم في تصوير دقيق ، إذ يقول :

وهم ضافني في جوف يم كلا موجيهما عندي كبير

فبتنا والقلوب معلقـــات واجنحة الرياح بنا تطير(59)

ففي البيتين تعبير ذاتي جميل ينفس الشاعر فيهما عن لواعجه وانفعلاته ازاء موقف معين، فلا يمكن كتم هذا الانفعال في النفس والسيطرة عليه.

وفي بيت آخر يصور الشاعر العيش الممهد والحياة في رفعة وحماية أدق تصوير ، إذ يقول:

هُما مهدا لي العيش حتى كأنني خَفِيَّة ريش بين قادمَتْي نَسْرِ(60)

وقد أعجب أبو نؤاس بشعر أبي المخ[61] شي ويقال انه سمع قصيدته في العمى فقال ((هذا الذي طلبته الشعراء فأضلته)) [62] وهو قوله :

أم بنياتي الضعيف حويلها تعول امرءاً مثلي وكان يعولها

إذا ذكرت ما حال بيني وبينها بكت تستقيل الدهر مالا يقيلها (63)

قالهما الشاعر في اخر حياته ،والبيتان يُعبران عن صورة العاجز الضعيف فهو يصور عجزه بعد مأساته وشيخوخته ، اذ كانت حياته عالة على زوجته ثم اراد الشاعر ان يبرز وفاء الزوجة لزوجها ويحض على الوفاء والاخلاص بين الزوجين تحت اي ظرف كان.

كان شعر ابي المخشي يسير على منهج الأقدمين في بناء القصيدة من تجمع صورها وتأليف اسلوبها من لغة تستوحي الذاكرة والتراث اكثر مما تستوحي البيئة الاندلسية الجميلة ، فقد وجدنا شاعرنا يعالج لموضوعات التقليدية من مدح وهجاء ، ضمن مدحه لعبد الرحمن الداخل ووصف الرحلة إليه ، أذ يقول:

إمتطيناها سماناً بُدنـــا فتركناها نضاء بالعنـــــــــــا
وذريني قد تجاوزت بها مهمها قفراً الى اهل النـــــدى
قاصداً خير مناف كلهـــا ومناف خير من فوق الثرى(64)

ويقول ابو المخشي في قصيدة اخرى لمدح الداخل وتمجيد بعض انتصاراته والثناء على بطولة الامير سليمان ابنه ، إذ يقول:

واذا تساءل عن موقع معشـــــر وذويهم طلب الذي لـــــم يُقدر
رشد الخليفة اذ غووا فرماهـــــم بالموبذى الجهم والمتـــــــأزر
وغدا سليمان السماح عليهـــــم كالليث لا يلـــوى علـــى متعذر
غاداهم متقنعاً في مـــــــــأزق بالموت مرتجس العوارض ممطر
أما سليمان السماح فإنـــــــه جلى الدجى وأقام ميل الأصعـــر
هو الذي ورث الندى اهل الندى ومحا مغبة يوم وادي الاحمـــر
بعداً لقتلى بالمجانص اصبحـــت جيفاً تلوح عظامها لم تقبـــر
فالليل فيها للذئاب فرائـــــــس ونهارها وقع لنبش الأنســـــر
أفناهم سيف مبيد طرفـــــــــه في قسطلونة بل بوادي الاحمـــر
فلتركبنك ماهربت مخافـــــــة منه ، فقع يا ابن اللقيطة أوطر(65)

نجد الشاعر يسير على نهج المشارقة في اللفظ والمعنى فقد برز قوة الامير وعظمته ثم أشار الى أن سيف الامير أمن كذلك مشيراً الى فضائله وشجاعته ، فقد شبه الشاعرُ الاميرَ بالليث وهو يقتحم فريسته ثم يطالعنا في تصوير واقعي لجثث القتلى وهي مبعثرة تنهشها النسور والذئاب.

ومن السمات التي تميز ملامح الشعر الاندلسي هي التجديد الموضوعي الذي طرقه شاعرنا وتناول بعض التجارب التي لم تذكر من قبل ، تلك القطعة الشعرية التي عالج الشاعر أبو المخشي فيها تجربة فقدان البصر ،وفيها يقول :

خضعت أم بناتي للعـــــــــــدا إذ قضى الله بأمر فمـــــضى
ورأت أعمى ضريراً انمـــــــــا مشيه في الأرض لمس بالعصا
فبكت وجداً وقالت قولـــــــــه وهي حرى بلغت منى المـــدى
ففؤادي قرح من قولهـــــــــا ما من الادواء داء كالعمـــى

واذا نال العمى ذا بصـــــــــــر كان حياً مثل ميت قد ثـــــــوى
وكأن الناعم المسرور لـــــــــم يك مسروراً إذا لاقى الـــــــردى
ابصرت مستبدلا مـــــــن طرفه قائداً يسعى به حيث سعـــــــى
بالعصا ان لم يقده قائـــــــــد وسؤال الناس يمشي ان مشـــى
واذا ركب دنوا كان لهـــــــــم هوجلا في المهمة الحرق الصوى
لم يزل في كل مخشى السرى يصطلي الحرب ويجتاب الدجى(66)

نجد هذا الموضوع من المواضيع الجديدة التي لم يطرقها الشعراء من قبل فيما نعلم إلا الشاعر الجاهلي الاسود بن يعفر النهشلي في قصديه الداليه[67] فالشاعر يستعمل التعبير الموحي بطريقة فنية بارعة متخذاً طريقة اجود مما الف السابقون مما يعطي سمة ثانية للقصيدة وللشعر الاندلسي وهو (التجويد الفني) الى جانب ذلك التركيز العاطفي عند الشاعر فهو ذا عاطفة صادقة ومعاناة حقيقية .

حسانة التميمية (ت في الربع الاول من القرن الثالث)

هي حسانة بنت ابي المخشي الشاعر وهو عاصم بن زيد أحد قدامى الشعراء بالاندلس وقد تقدم الحديث عنه ،وقد تعرض المقري في نفح الطيب للحديث عن الشاعرات اللاتي نبتن في روضة الاندلس وترعرعن بين رياضهن ومفاتنها فمن تلك الشاعرات حسانة التميمية وهي اول شاعرة ظهرت على ارض الاندلس ذلك انها ولدت في الاندلس في البيرة ، تأدبت على ابيها وأخذت منه الشعر والادب ، إذ لا نعلم على وجه التحديد العام الذي ولدت به الشاعرة فإننا نعرف انها عاشت في اواخر القرن الثاني واوائل القرن الثالث مستدلين على ذلك من خلال مدحها الامير عبد الرحمن الحكم والحكم بن هشام وابنه ومن هنا نستدل انها توفيت في الربع الاول من القرن الثالث ،ويبدو أنها لجأت الى الامير الحكم بن هشام بعد موت ابيها واستطاعت بموهبتها الشعرية أن تنتزع عطفه ،ومما قالته عند الحكم من نسيج المديح وهي باكر لم تتزوج:

إني إليك أبا العاصي موجعـــــة أبا المخشي سقته الواكف الديمُ
قد كنت أرتع في نعماهُ عاكفـــة فاليوم آوي الى نعماك ياحكـمُ
أنت الامام الذي انقاد الأنام لـــه وملكته مقاليد النهى الأمـــــم
لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفاً آوي اليه ولا يعروني العـــدم

لازلت بالعزة القعساء مرتديـــــــا حتى تذل اليك العرب والعجم(68)

قد جعلت الشاعرة من العاطفة المعبرة والكلمات التي توحي بالأنين سلاحاً تسيطر من خلاله على عواطف الحاكم، جاءت قصيدتها عمودية الشعر مشرقية السمات ولكنها متسمة بعمق الشكوى التي تمس شغاف القلب خاصة تلك التي تصدر عن امرأة كسيرة الجنان حديثة فقد العائل(69) فلما وقف الحكم على شعرها استحسنه ،وامر لها باجراء مرتب ،وكتب الى عامله على البيرة فجهزها بجهاز حسن غير انه لما مات الحكم نالها بعض الضر من عامل بلدها جابر بن لبيد الذي لم يحرر لها املاكها ،ولم ينفذ ما أمر به الحكم لها ، فجاءت الى الأمير الجديد عبد الرحمن الاوسط ، فأقامت بفنائه وتلطفت مع بعض نسائه حتى اوصلتها إليه ،وهو في حال طرب وسرور فانتسبت اليه فعرفها وعرف اباه[70] ، ثم قالت:

الى ذي الندى والمجد سارت ركائبي على شحط تصلى بنار الهواجـــــــــر
ليجبر صدعي إنه خيرٌ جابـــــــر ويمنعني من ذي الظلاسة جابـــــــر
فإني وأيتامي بقبضة كفـــــــه كذي ريش اضحى في مخالب كاســـر
جدير لمثلي أن يقال مـــــــروءة لموت ابي العاصي الذي كان ناصري
سقاه الحيا لو كان حياً لما اعتدى علي زمان باطش بطش قـــــــادر
أيمحو الذي خطته يمناهُ جابـــــرٌ لقد سام بالاملاك احدى الكبائـــر(71)

نجد الابيات تتضمن المدح والرثاء والشكوى ، اذ كانت فكرة القصيدة تتركز في الدعوة الى الانتقام من عامل البيرة(جابر) ، اذ تتحسر الشاعرة على ايام الحكم الذي كان يرعاها وينصرها ، ثم تذكر الايتام الذين هم تحت رحمة هذا الوحش الكاسر ، ويبدو ان الشاعرة نجحت في استغلال الايحاء الشعري من تضخيم فعلة جابر معها ، بل انها عدت فعلته من الكبائر ولعل الابيات كشفت عن مقدرة الشاعر في التلاعب بالألفاظ ، لقد أجادت الشاعرة في عرض مشكلتها من خلال الشعر وهذا يدل على موهبة لا يستهان بها من النضج الفني الجميل (ومن هنا نجد في شعر حسانه هذا حشداً من الصور المتباينة لتجسيم الظلم الذي تعانيه الشاعرة لذلك جاء تعبيرها تلقائياً وبعاطفية شعرية تفيض بالألم والتمزق نتيجة الاحساس بوقع سياط الظلم فهي اذن ارادت ان تفتح العيون وتثقف الاذهان وتنقل صورة هذا الظلم الى الامير بطبيعة الشعر وقوة التأثير الفني) (72) .

فلما فرغت الشاعرة من القصيدة ، أمر الامير عبد الرحمن الاوسط بعزل الوالي وأقرها على املاكها وامر لها بجائزة فانصرفت وبعثت اليه بقصيدة من المديح وهي قولها :

ابن الهشامين خيرُ الناس مأثــرة وخيرُ منتجع يوماً لـــــــرواد
ان هز يوم الوغى أثناء صعدتـــه روى أنابيبها من صرف فرصاد
قل للامام أيا خير الـــورى نسبــاً مقابلاً بين آباء وأجـــــــداد
جودت طبعي ولم ترض الظلامة لي فهاك فضل ثناءٍ رائح غـــــادِ
فإن اقمت ففي نُعماك عاطفـــــــة وإن رحلتُ فقد زودتني زادي(73)

جاءت الابيات تكشف عن قوة الامير وعلو نسبه وعن مدح واطراء نابعاً من عاطفة صادقة فيه ذاتية رقيقة معبراً عن احساس المرأة الشاعرة ، فقد كان شعر حسانه مقسماً بين الشكوى والاستعطاف والمدح اذ نراه مجاريا للشعر التقليدي من حيث ألفاظه ومعانيه واسلوبه إلا أن أبياتها الستة عشرة كانت كافية لان تكون دليلاً على ملكتها الناضجة وذوقها السليم وشاعريتها الفياضة ، وشعرها يتفاوت حيث الجودة الفنية بحسب الموضوع وعلاقته بالجو الشعوري فيه ، الى جانب هذا نجد شعرها على جانب كبير من النضج الفني والتركيز العاطفي ، ولننظر الى ابياتها التي انشدتها لعبد الرحمن الاوسط من التلاعب بالألفاظ ولعبها بمادة جابر دون تصنع أو افتعال ثم الصور الجميلة الرائعة التي كانت لوحة فنية تمثل الظلم والقهر والعدوان فكان شعر حسانه يتسم بالأصالة والعاطفة الحارة الصادقة كما لاحظنا ذلك في أبياتها.

الجارية العجفاء

كان لاختلاط النساء بالرجال واندماج كثير من الأدبيات في مجالس اللهو والطرب، الاثر البالغ في تحريك العواطف والمشاعر لدى الشعراء والشاعرات ، فقد برزت شخصية المرأة في مجال الفن ولاسيما الغناء والطرب ، إذ تميزت المرأة في الاندلس بحكم طبيعة المجتمع المتنوع والبيئة الاندلسية الجميلة بنشاطها المتنوع مما ساعد في كشف واظهار موهبتها الادبية والشعرية كما نجد قيمة الجارية تقاس بقدر ما لها من جمال وحسن صوت واهتمام بحفظ الشعر ، فقد ذكر المقري في كتابه (نفح الطيب) الجارية العجفاء وهي اول شاعرة بأرض الأندلس من الجواري الوافدات الى الاندلس من المشرق [74] .

فلم نجد تعريفا باسمها وهذا شيء غاب على مؤرخي الادب الاندلسي وانما عرفت بصفتها فقد ذاع صيتها حتى اصبحت تعرف بالجارية العجفاء ، وتذكر المصادر[75] أنها كانت بالفعل عجفاء مسلم بن يحيى مولى بني زهرة ،وكان يسكن معها في بيت صغير ليس فيه من الاثاث شيء سواء نمرقتين قد ذهب عنهما اللحمة وبقى السدى ، حشيتا بالليف.

كانت الجارية العجفاء تتقن قول الشعر والغناء ولاسيما الشعر الوجداني الغنائي الذي يخاطب العاطفة ويهز المشاعر ، فقد صب هذا الشعر في غرض الغزل المرتب بالحياة اللاهية للشاعرة المعبر عن موقف معين استدعى القول فيه.

يقول الأرقمي في تأفف وقد داعاه صديقه أبو السائب لسماعها في بيت سيدها ، بأبي انت ، ما هذا ؟ فقال له اسكت ثم تناولت العود وغنت (76) .

بيد الذي شغف الفؤاد بكـــــم تفريج ما ألقى من الهـــــــم
فاستيقني أن قد كلفت بكـــم ثم أفعلي ماشئت عن علـــــم
قد كان صرم في الممات لنـــا فعجلت قبل الموت بالصرم(77)

قال الأرقمي تحسنت في عيني ،وبدا ما أذهب الكلف عنها ،وزحف ابو السائب وزحفت معه ثم غنت إذ قالت :

برح الخفاء فأيما بك تكتـــمُ ولسوف يظهر ما تسرُ فيعلم
مما تضمن من غريرة (78) قلبه ياقلب انك بالحسان لمغـرم
ياليت أنك ياحسام بأرضنـــــا تلقي المراسي طائعاً وتخيم
فتذوق لذة عيشنا ونعيمـــــه ونكون إخواناً فماذا تنقم(79)

فقال الأرقمي بعد سماعه هذه الابيات زحفت مع أبي السائب على الارض متجهاً الى العجفاء ، وربت في عينه كما يربو السويق بماء مزنة ، ثم انتقلت العجفاء على عودها الى لحن اخر وشعر اخر جعل كل من الارقمي وابي السائب يفقدان صوابهما ويجولان في البيت ، اذ حمل ابو السائب ما وقع عليه بصره من قوارير الزيت والدهن على رأسه فاصطكت وتكسرت وسال الدهن عليه ،واخذ صاحب البيت يصيح وكان الثغ قواقيني قواقيني اي قواريري قواريري ،وعلى هذه اللوثة انشدت العجفاء وغنت اذ قالت:

يا طول ليلي اعالج السقما إذ حل78 كل الاحبة الحرما

ما كنت أخشى فراقكم أبداً فاليوم أمسى فراقكم عزما(80)

فقال ابو السائب للعجفاء : لقد هجت لي داء قديماً ، فقد سمع عبد الرحمن الداخل بأدبها وقتها بعث الى صاحبها فاشتراها وحملت اليه.

جاء شعر العجفاء في غرض الغزل ((المهتاج الذي ترفده الشكوى بمعاني آسرة ويوشيه الحرمان بأنغام حزينة ،وهذا بطبيعة الحال يختلف اختلافاً واضحاً عن شعر الحرائر الذي ان التزم الموضوع فليس عليه بالضرورة أن يلتزم المعاني ويلج على خلق جو الحزن الوجداني والكآبة النفسية في نطاق معاني الحب المقرون بالحرمان والغزل الموغل في الشكوى الحزينة))[81] .

-عباس بن ناصح (ت230هـ)

هو أبو العلاء عباس بن ناصح الجزيري من الجزيرة الخضراء ثقفي بالولاء اذ كان ناصح والد عباس عبداً لمزاحمة بنت مزاحم الثقفي الجزيري[82] .

رحل به ابوه صغيراً فنشأ بمصر وتردد بالحجاز طالباً للغة العرب ثم رحل به ابوه الى العراق فلقى الاصمعي وغيره من علماء البصريين والكوفيين وانصرف الى الاندلس، ثم اخبر عن ابي نواس فرحل الى العراق فلقيه واستنشده واعجب كل منهما بالأخر وانصرف عباس الى الاندلس فلم يزل متردداً على الحكم بن هاشم فاستقضاه على شذونه والجزيرة وكان له حظ من الفقه والرواية ولم تشتهر عنه لغلبة الشعر عليه . اذ لم تذكر المصادر تاريخ مولده ،ولكن كان معاصراً لابي نواس وابو نواس ولد سنة (136ه)[83] وعلى هذا انه ولد قريباً من هذا التاريخ وكان شاعرنا يتردد على قرطبة فيأخذ عنه أدباؤها ، وتدور بينه وبينهم في بعض الأحيان محاولات ادبية طريفة ، أذ خلف الشاعر ديوان شعر كان موضع عناية الباحثين والاندلسيين ودراستهم ، إلا أن هذا الديوان قد ضاع ولم يبق من شعره الا الشيء القليل ،وهذا القليل دليل على علمه وثقافته (قال ابن حيان : كان عالماً شاعراً أثيراً عند الخلفاء المروانيين اذ وفد عباس على قرطبة في مدة الحكم الربضي ، فجاء الأدباء والشعراء للأخذ عنه فمرت عليه قصيدة:

لعمرك ما البلوى بعارٍ ولا العدم اذا المرءُ لم يعدم تُقى الله والكرم[84]

حتى انتهاء القارئ الى قوله :

تجاف عن الدنيا ، فما لمعجزٍ ولا حازمٍ إلا الذي خُط بالقلم[85]

فقال له يحيى الغزال ،وهو حدث ايها الشيخ ،وما الذي يصنع مفعَّل مع فاعل ؟ فقال : فكيف تقول أنت ؟ قال ؟

تجاف عن الدنيا فليس لعاجز ، فقال عباس والله لقد طلبها عمك ليالي فما وجدها وجعله الرازي (فحل شعراء الاندلس)[86] .

فقد روى عباس بن ناصح قصة لقائه بأبي نؤاس عندما رحل الى العراق إذ قال ((لما حللت ببغداد ، سألت عن أبي نواس فارشدت اليه فاذا بقصر على بابه حفده وخدام، فسلمت وجلست حيث انتهى بي المجلس وانا في هيئة السفر ، فلما كاد المجلس ينقضي قال لي : من الرجل ؟ قلت : باغي ادب ، قال أهلاً وسهلاً ، من اين تكون؟ قلت من المغرب الأقصى ، قال لي : أتروي من شعر ابي المخشي شيئاً ؟ فانشدته شعره في العمى فلما بلغت:

كنت أبا للدرى الا الدرا ما فقأت عيني الا الدنا

قال : هذا الذي طلبته الشعراء فاضلته ، ثم قال : أنشدني لابي الاجرب فانشدته قال : شاعر البلد اليوم عباس بن ناصح . قلت : نعم فانشدني له : فقلت:

فأدتً القريض ومن ذا فأذ....

قال لي : أنت عباس قلت نعم فنهض الي فتلقيته فاعتنقني وضمني الى نفسه[87] ثم عاد عباس الى الاندلس ، فاشاع ما سمعه من شعر ابي نؤاس بين الاندلسيين الى جانب هذا قد نقل شاعرنا الإتجاه المحدث الذي كان في المشرق الى الاندلس إذ انتشر بين شعرائها واخذوا يرحبون به وظل شاعرنا طيلة حياته مرتحلاً بين المشرق والمغرب متعلماً ومعلماً ناقلاً وطالباً ، توفي عباس بن ناصح في قرطبة عام (230هـ).

قال الشعر في الظواهر الطبيعية ، الليل والنهار وتنفس الصباح فقد حظي باهتمام شاعرنا وافتتانه بهما فقال وابدع فيها إذ قال في وصف الليل:

فبت ارقب صبحاً سد مطلعـــــه فلا أرى الليل عن مرقاته انصدعـا
كأنه ونجوم الليل قد جعلـــت تهوي على السمت منها غوراً خضعا
راع تلبث قد أوصى بصرمتـــه أخرى الرعاة يُزجي سائقاً هبعـــا
يا ليلُ أصبح ويا صبح استتر فلقد ابرحتماني فأن لم تفعلا فدعـــا[88]

الملحوظ في هذه التعبيرات الذاتية انها جاءت بصورة فنية متحركة تنم عن مدى معاناة الشاعر وهو لا يرى الليل الا جاثما غير منشق ومنقشع لذلك ناداه في بيته الاخير (يا ليل) وكما نادى الصباح وكأن الشاعر فقد الأمل من هذا الليل الذي جثم على صدره لذلك بث في ابياته نفحات ذاتية في رسمه لطول الليل فجاءت صورة صادقة معبرة عن معاناة حقيقية (89) وما هي الا إيحاءات من جراء ذلك المنظر الجميل .ومن شعر عباس في غرض الزهد الذي يعزز في نفسه الثقة وتجاهل الموت من خلال اللجوء الى محراب الله بالاستغفار عما فعله من الذنوب ويراد به التذكير والتخويف من ولوج المعاصي ،والترغيب في الزهد الى الملك الجليل سبحانه وتعالى قوله في ذلك :

ما خير مدة عيش المرء لو جعلـت كمدة الدهر والأيام تفنيهـــــــا

فارغب بنفسك ان ترضى بغير رضا واتبع نجاتك بالدنيا وما فيها(90)

يعبر الشاعر عن معانٍ صادقة في الموعظة والنصح والإرشاد والترغيب ومن ثم التحذير ، إذ نجد دعوته الى الفضيلة والطريق الصحيح والابتعاد عن الملذات واللهو والمجون وكل ما هو يؤدي الى التهلكة ،وذلك باستخدامه اسلوباً يغلب عليه طابع الدين.

ومن الظواهر الطبيعية الكونية (الشمس) التي بدأت واضحة جلية في شعر شاعرنا التي اعتمد عليها في وصف طبيعة الاندلس الجميلة ، فقد تمتع بها وجعلها أنيساً ، إذ حملت له هذه اللفظة دلالات مختلفة في منظره الشعري الجميل ، يقول في منظر ساحر لمغيب الشمس:

وشمس النهار قد هوت لمغيبها لعذراء تبغي في الحجال التواريا[91]

شبه الشاعر الشمس بالمرأة الجميلة ذات الزينة الحسنة من وراء ستار فقد استعمل الشاعر لفظة (الشمس) في هذا السياق للدلالة على الرقة والجمال للبيئة الاندلسية ، ثم نجد شاعرنا كشف من مقدرته الشعرية التعبيرية في الوصف الذي نبع من تأثره بالجمال واستعذاب المنظر ورقته.

ونجد في شعره وصفا للطبيعة الصامتة الصناعية ،التي هي من عمل الانسان في تأليفها وصناعتها كوصف القصور والمدن والبرك وما شابه ذلك ، ففي وصفه للسفن وركوبها يقول عباس بن ناصح:

تعوم أحداجهم في الآل رافعة عوم السفائن تزجيها نواتيهـــــــا

قطعت بها خرقاً كاني وآلــهُ أمامي وخلفي ، راكب لجة البحر(92)

نجد في وصف عباس بن ناصح أنه يتجه نحو تصوير البيئة الاندلسية ، فكانت الطبيعة الجميلة وما حوته من المناظر والمظاهر مصدر الهام وانفعال الشاعر واندماجه مع هذه الطبيعة الساحرة.

فقد لعب الشعر الانساني دورا مهما في توجيه انشطة الفرد والمجتمع وتهذيب الانفعالات ومقاومة الظلم الإجتماعي بأنواعه ، ومن هنا وصف عباس بن نافع الشعر بقوله:

متقارب متباعد أبياتـــــــــــه رجح مثقفه البنـــــاء رزان
وسماعهن لطعم ماء بـــــــارد عذب اغيث ببردة ضمـــــان
بنيت مباديها على اعجـــازها فتنظمت يسمو بها البنيان
كقداح مصطنع اعدَّ قذاذهـــــا لنصالها قدراً وهُن متان(93)

جاءت الابيات صورة تقرر حقيقة علمية ترتبط بمفهوم الشعر ،والشاعر الاندلسي يرى في الشعر بنياناً متماسكة فيه متعة ومنفعة ،والملاحظ على هذه الابيات جاءت بلغة شعرية خاصة نابعة من مصادر مشتركة بين الفكر والشعور والخيال(94) .

ومن امثلة شعره الحماسي ورد الاعداء ومقاومة العدوان قوله :

تململت في وادي الحجارة مُسهداً أُراعي نجومـــا ما يُردن تغيــا
اليك أبا العاصي نضيت مطيتـــي تسيـــر بهمٍّ سارياً ومهجـــرا
تدارك نساء العاملين بنصـــرة فإنك أحرى أن تغيث وتنصرا(95)

قال عباس هذا الشعر عندما نزل بوادي الحجارة وسمع امرأة تقول واغوثاه بك يا حكم ، لقد اهملتنا حتى كلب العدو علينا ، فسألها عن شأنها فقالت : كنت مقبلة من البادية في رفقة ، فخرجت علينا فيل عدو ، فقتلت وأسرت ، فلما دخل عباس بن ناصح على الحكم انشده هذه الابيات وما حل بالمرأة ، فأنف ونادى في الحين بالجهاد والاستعداد ،وسترجع حقها وقال للعباس : سلها : هل اغاثها الحكم : فقالت المرأة والله لقد شفى الصدور واغاث الملهوف وانكى العدو.

نجد الشاعر يعبر من خلال شعره عن هموم قومه ، اذ كشفت الأبيات عن حمية الشاعر لوطنه وابنائه.

ومن شعره في غرض المدح هذه الابيات التي قالها في الحكم بن هشام يوم اصابت الناس مجاعة فاغاثهم ، قال عباس بن ناصح:

نكد الزمان فآمنت أيامـــــه من أن يكون بعصره عسر

طلع الزمان بأزمة فجلى له تلك الكريهة جودهُ الغمر(96)

إن شعر عباس بن ناصح يتصف بـــــ ((النهج التقليدي جاء واضحاً من حيث اللفظ والوزن والقافية الموحدة والشعر يكشف عن معاناة حلت بالأندلس ،ويبدوا ان الشاعر كان متبرماً من هذه المعاناة التي اصابت بلاده واهله))(97) .

وعلى اغلب الظن ان هذين البيتين كانا مقدمة من قصيدة قالها في مدح الامير الحكم بن هاشم الذي انقذ الناس من المجاعة الشديدة التي وقعت عليهم.

وينتقل شاعرنا من غرض المديح الى غرض الغزل الحسي ، إذ يقول

قال لعبد الرحيم رفقاً بعبـــــــدك لاتمت قلبه بلوعة صـــــــــــدك

بذمام الهوى وبالسحر من عيني ك والورد من شقائق خـــــــدك

رق لي رقة تشاكلُ خصريـــــــك ولا تقس مثل قسوة نهـــــــدك(98)

جاءت الابيات تصويراً لانفعالات الشاعر ازاء موقف معين هز مشاعره واحساسه، اذ لكل انفعال اثره وصداه فحياة اللهو والمتعة والعيش الرغيد جعل شاعرنا يتغزل بالجمال البشري الساحر الذي اشتهرت به الاندلس ، فيذكر اعضاء الجسم ويصورها تصويراً جميلاً من لوعة القلق من الصدود ،وسحر العيون وجمال الخدود ورشاقة الخصر فقد جاءت الابيات حسية في وصفها فأن المتغزل يصف وصفاً جسمياً دقيقاً من حيث حركة الجسم ورشاقته ووصف الوجه وجماله ، ووصف العيون وسحرها .

الدال

قال ابو الأجرب الكلابي (99) **(الكامل)**

دون الصميل شريعة موروده لا يستطيع لها العدو ورودا

فت الورى وجمعت اشتات العلا وحوبت مجداً لا ينال وجوداً

فاذا هلكت فلا تحمل فارس سيفاً ولا حمل النساء وليدا

وقال الشاعرة حسانة التميمية : (100) **(البسيط)**

ابن الهشامين خيرُ الناس مأثـــرة وخيرُ منتجع يوماً لـــــــــــرواد

ان هز يوم الوغى أثناء صعدتـــــه ... روى أنابيبها من صرف فرصاد
قل للامام أيا خير الـــــورى نســاً ... مقابلاً بين آباء وأجـــــــداد
جودت طبعي ولم ترض الظلامة لي ... فهاك فضل ثناءٍ رائح غـــــادِ
فإن اقمت ففي نُعماك عاطفـــــــة ... وإن رحلتُ فقد زودتني زادي

(الطويل)

وقال عباس بن ناصح : [101]

تململت في وادي الحجارة مُسهداً ... أُراعي نجوما ما يُردن تغوَرا [أ]
اليك أبا العاصي نضيت مطيتـــي ... تسير بهمٍّ سارياً ومهجـــــرا
تدارك نساء العاملين بنصـــرة ... فإنك أحرى أن تغيث وتنصرا

(الطويل)

وله : [102]

قطعتُ بها خرقاً كأني وآلهُ ... مامي وخلفي ، راكب لجة البحر

(الكامل)

وقال : [103]

نكد الزمان فآمَنتْ أيامُـــــه ... من أن يكون بِعَصْره عُسْرُ
طلع الزمانُ بأزمة فَجَلا لَهُ ... تلك الكريهةَ جودُهُ الغمرُ

(الوافر)

وقال ابو المخشي : [104]

وليسوا مثل من ان سيم عُرْفا ... يقلبُ مقلة فيها إعوارُ
وهم ضافني في جوف يم ... كلا موجيهما عندي كبيرُ [105]
فبتنا والقلوب معلقات ... واجنحة الرياح بنا تطيرُ
-هُما مهدا لي العيش حتى كأنني ... خفية رف بين قادمتي نسرُ
-واذا تساءل عن مواقع معشر ... وذويهم طلب الذي لم يقدرَ [106]
رشد الخليفة اذ غووا فرماهم ... بالموبذي الجهم والمتأزر [ب]
وغدا سليمان السماح عليهم ... كالليث لا يلوي على متعدر
غاداهم متقنعا في مأزق ... بالموت مرتجس العوارض ممطر [ت]
اما سليمان الســـاح فإنه ... جلى الدجى واقام ميل الأصعر
وهو الذي ورث الندى اهل الندى ... ومحا مغبة يوم وادى الأحمر
بعداً لقتلى بالمجانص [ث]اصبحت ... جيفاً تلوح عظامها لم تقبر
فالليل فيها للذئاب فرائس ... ونهارها وقع لنبش الأتسر
أفناهم سيف مبيد طرفه ... في قسطلونة بل بوادي الأحمر
فلتركبنك ما هربت مخافة ... منه ، فقع يا ابن اللقيطة أوطر

وقال الشاعر حسانة التميمية : [107] (الطويل)

الى ذي الندى والمجد سارت ركائبي ... على شحط تصلى بنار الهواجـــــرِ
ليجبر صَدْعي إنه خيرٌ جابـــــرٍ ... ويمنعني من ذي الظلامةِ جابـــــرِ
فإني وأيتامي بقبضة كفـــــــه ... كذي ريشٍ اضحى في مخالب كاسرِ
جديرٌ لمثلي أَن يقال مروعـــــةٌ ... لموت ابي العاصي الذي كان ناصري
سقاه الحيا لو كان حياً لما اعتدى ... علي زمانٌ باطشٌ بطش قـــــــادرِ
أيمحو الذي خطته يمناهُ جابـــرٌ ... لقد سام بالاملاكِ احـدى الكبائـــــرِ

السين :

قال عبد الرحمن الداخل : [108] (الطويل)

فلا خير في الدنيا ولا في نعيمهـــا ... اذا غاب عنها حيوة بن ملامــس
أخو السيف قارى الضيف حقاً يراهما ... عليه ونافي الضيم عن كل بائس

***الضاد:**

قال عبد الرحمن الداخل : [109] (الخفيف)

ايها الراكب الميمُ أرضـــي ... أقر من بعضي السلام لبعـــــضِ
إن جسمي كما علمت بأرضٍ ... وفؤادي ومالكيه بـــــــأرض
قدر البين بيننا فافترقنـــــا ... وَطوى البينُ عن جفي غمضـــي
قد قضى الله بالفراق علينا ... فَعسى بأجتماعنا سوف يَقْضـــى

***العين :**

قال الشاعر ابو الاجرب الكلابي : [110] (الكامل)

ولقد أراني من هواي بمنزلٍ ... عالٍ ورأسي ذو غَدَائر أفْرَعُ(ج)
والعيشُ أغيدُ ساقطُ افنانُـــــهُ ... والماءُ أطيُبه لنا والمرتَـــــعُ

وقال الشاعر عباس بن ناصح : [111] (الطويل)

فبت ارقب صبحاً سد مطلعـــه ... فلا أرى الليل عن مرقاته انصدعـا
كأنه ونجوم الليل قد جعلـــت ... تهوي على السمت منها غوراً خضعا
راع تلبث قد أوصى بصرمتـــه ... أخرى الرعاة يُزجي سائقاً هبعـــا

يا ليلُ أصبح ويا صبح استتر فلقد ابرحتماني فأن لم تفعلا فدعـــــا

*القاف :

قال عبد الرحمن الداخل : [112] (مجزوء الرجز)

دعني وصيد وقــع الغرانـــــــــــقْ(ح)
فإن همـــي في اصطياد المـــــــــارق
في نفــق ان كان أو في حالـــــــــق
إذا التظت هواجر الطرائـــــــــــق(خ)
كان لفاعـــي ظل بند خافـــــــــــق
غنيت عــن روض وقصر شاهـــــق
بالفقر والإيطــان(د) بالســـــــــرادق
فقل لمن نـــام على النمـــــــــــارق
ان العُلا شدت بهم طـــــــــــارق
فاركب اليها ثبج (ذ)المضائـــــــــــق
اولاً فأنت اذل الخلائـــــــــــــق

*الكاف :

قال الشاعر عباس بن ناصح : [113] (الخفيف)

قل لعبد الرحيم رفقاً بعبـــــدك لاتمت قلبه بلوعة صـــــدكْ
بذمام الهوى وبالسحر من عيني ك والورد من شقائق خدكْ
رق لي رقةً تشاكلُ خصريـــــك ولا تقسُ مثل قسوة نهدكْ

*اللام :

قال عبد الرحمن الداخل : [114] (الكامل)

لا يلـــف ممتن علينا قائـــــل لولاي ما ملك الأنام الداخـل
سعدي وحزمي والمهند والقنـــا ومقادرٌ بلغت وحال حائـــلُ
إن الملوك مع الزمـــان كواكـب نجم يطالعنا ونجم آفـــــلُ
والحزم كل الحزم ان لايغفلـــوا أيروم تدبير البرية غافـــلُ
ويقول قومٌ سعده لا عقلـــــــه خير السعادة ما حماها العاقلُ

ابني اميه قد جبرنا صدعكـــــم ... بالغرب رغماً والسعود قبائـــــلُ
مادام من نسلي إمام قائـــــم ... فالملك فيكم ثابت متواصـــــلُ

وقال الداخل : [115] (الطويل)

تبدت لنا وســـط الرصافة نخلـةٌ ... تناءت بأرضِ الغرب عن بلد النخلِ
فقلتُ : شبيهي في التغرب والنوى ... وطول اغترابي عن بني وعن أهلي
نشأت بأرضٍ أنت فيهـــا غريبـةٌ ... فمثلك في الاقصاء والمنتأى مثلي
سقتك غوادي المزن من صوبها الذي(ر) ... يسح ويستمر السماكين بالوبلِ

وله : [116] (الكامل)

يا نخلُ أنت غريبة مثلـــــــي ... في الغرب نائية عن الاصـــــل
فأبكي وهل تبكي مكممـــــةٍ(ز) ... عجماء لم تجبلْ على جبـــــل(س)
ولو انها عقلت[117] اذا لبكـت ... ماء الفرات ومنيت النخـــــل
لكنها خرست وأدركهـــــا (ش) ... بغض(ص) بني العباس عن أهلي

وقال عبد الرحمن الداخل : [118] (السريع)

ما حق من قام ذا امتعاض(ض) ... منتضي الشفرتين نصـــــــلا
فبز ملكاً وساد علمـــــاً(ط) ... ومنبراً للخطاب فصـــــــلا
فجاز(ظ) قفراً وشق بحـــــراً ... مساميا لجة ومحـــــــــلا
وجند الجند حيـــــن أودى ... ومصر المصرحين أجلـــــى (ع)
ثم دعا أهله جميعـــــاً(غ) ... حيث انتأى(ف) ان هلم أهـــــلا
فجاء هذا طريد جـــــوع ... شريد سيف(ق) أباد(ك) قتـــــلا
فحل(ل) أمناً ونال شبعـــاً ... وجاز(10) مالاً ونال اهـــــلا(م)
ألم يكن حق ذا علـــــى ذا ... أوجب علي (ن) من منعم ومولى

قال ابو المخشي : [119] (الوافر)

سألتَ وعند أمك من خِتانى ... بيانٌ كان يشفِى من سؤالى

قال الشاعر : ابو الاجرب الكلابي : [120] (الوافر)

بنى لك حاتم بيتا رفيعـا ... رأيناه على عمد طـــــوال

وقد كان أبتنى شمر وعمرو بيوتا غير ضاحية الطلال
فأنت إبن الاكارم مـــن معد بمعتلج الاباطح والرمال

*الميم :

قالت الشاعرة حسانة التميمية [121] (البسيط)

إني إليك أبا العاصي موجعـــــة أبا المخشي سقته الواكف الديمُ
قد كنت أرتع في نعماهُ عاكفـــة فاليوم آوي الى نعماك ياحكـمُ
أنت الامام الذي انقاد الأنام لـــه وملكته مقاليد النهى الأمـــم
لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفاً آوي اليه ولا يعروني العـــدم
لازلت بالعزة القعساء مرتديـــا حتى تذل اليك العرب والعجـمُ

وقالت الجارية العجفاء : [122] (الكامل)

برح الخفاء فأيما بك تكتـــمُ ولسوف يظهر ما تسرُ فيعلم
مما تضمن من غريرة[ه] قلبه يا قلب انك بالحسان لمغـرم
يا ليت أنك يا حسام بأرضنـــا تلقي المراسي طائعاً وتخيم
فتذوق لذة عيشنا ونعيمـــــه ونكون إخواناً فماذا تنقـــم

وقالت الجارية العجفاء : [123] (الكامل)

بيد الذي شغف الفؤاد بكـــم تفريج ما ألقى من الهـــــم
فاستيقني أن قد كلفت بكـــم ثم أفعلي ماشئت عن علـــم
قد كان صرم في الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم

ولها : [124] (المنسرح)

يا طول ليلي اعالج السقماء إذ حل كلُ الأحبَّة الحرما
ما كنت أخشى فراقكم أبداً فاليوم أمسى فراقكم عزما

وقال عباس بن ناصح : [125] (الطويل)

لعمرك ما البلوى بعارٍ ولا العدم اذا المرءُ لم يعدم تُقى الله والكرم
تجافَ عن الدنيا ، فما لمعجزٍ ولا حازمٍ الا الذي خُط بالقلمْ

*النون :

قال ابو المخشي في العصى : [126] (الرجز)

كنتُ أبا للدرى الا الدُرا ما فقأتْ عيني الا الدُّنا

وقال عباس بن ناصح : [127] (الكامل)

متقارب متباعد أبياتـــــــــه رجح مثقفه البنـــاء رزانُ
وسماعهن لطعم ماء بـــــارد عذب اغيث ببردة ضمــان
بنيت مباديها على اعجازهـــا فتنظمت يسمو بها البنيان
كقداح مصطنعِ اعدَّ قذاذهـــا لنصالها قدراً وهُن متانُ

*الهاء :

قال المخشي : [128] (الطويل)

أم بنياتي الضعيف حويلها تعول امرءاً مثلي وكان يعولها
إذا ذكرت ما حال بيني وبينها بكت تستقيل الدهر مالا يقيلها

وقال عباس بن ناصح : [129] (البسيط)

ما خير مدة عيش المرء لو جعلت كمدة الدهر والأيام تفنيهـــا
فارغب بنفسك ان ترضى بغير رضا واتبع نجاتك بالدنيا وما فيه

وله : [130] (البسيط)

تعوم أحداجهم في الآل رافعة عوم السفائن تزجيها نواتيهـــا

*الياء :

قال عباس بن ناصح : [131] (الطويل)

وشمس النهار قد هوت لمغيبها لعذراء تبغي في الحجال التواريا

*الألف

قال ابو المخشي : [132] (الرمل)

إمتطيناها سماناً بُدنـــا فتركناها نضاء بالعنـــــــــا
وذريني قد تجاوزت بها مهمها قفراً الى النـــــدى
قاصداً خير مناف كلهـــا ومناف خير من فوق الثرى

خضعت أم بناتي للعـــــــــدا إذ قضى الله بأمر فمـــــضى
ورأت أعمى ضريراً انمـــــــا مشيه في الأرض لمس بالعصا

فبكت وجداً وقالت قولـــــــــه وهي حرى بلغت منى المـــدى
ففؤادي قرح من قولهـــــــا ما من الادواء داء كالعمـــــى
واذا نال العمى ذا بصـــــــر كان حياً مثل ميت قد ثـــوى
وكأن الناعم المسرور لـــــم يك مسروراً إذا لاقى الـــردى
ابصرت مستبدلا مـــــن طرفه قائداً يسعى به حيث سعـــــى
بالعصا ان لم يقده قائـــــــد وسؤال الناس يمشي ان مشـــى
واذا ركب دنوا كان لهـــــــم هوجلا في المهمة الحرق الصوى(و)
لم يزل في كل مخشى السرى يصطلي الحرب ويجتاب الدجى

الخاتمة

يعد استقرائنا لشعر شعراء القرن الثاني الهجري في الاندلس " دراسة وصـــنعة " وجدنا تعدد الاغراض الشعرية لدى شعراء القرن الثاني ومن بينهم الشاعر أبي الاجـــرب الكلابي وعبد الرحمن الداخل وحسانة التميمية والجارية العجفاء ، وعباس بـــن ناصـــح، وجدنا في شعرهم الشوق والحنين والرثاء ووصف الطبيعة بأنواعها الصامتة والمتحركة ، والفخر والغزل ، فضلاً عن روح التحدي والمفاخرة واضحة في أبياتهم الشعرية ، فضلاً عن موضوعات غرض المديح مثل الجود والكرم والشجاعة التي وجدناها في شعرهم ولا سيما الشاعر ابو المخشي في مدائحه لسليمان بن عبد الرحمن الداخل ، ولاحظنا التجديـــد الموضوعي والسمات والملامح التي نميز بها الشعر الاندلسي وهـــم يتنـــاولون تجـــارب موضوعية جديدة لم تطرق من قبل . وأخيراً تناول البحث دراسة وصنعة شعر شـــعراء القرن الثاني ، حسانة التميمية وابو المخشي عبد الرحمن الداخل وعباس بن ناصح .

الهوامش والمصادر

1- ينظر : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس للحميدي ، ص166 ،وبغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس ، للضبي ، ص261. وينظر : نفح الطيب ، للمقري ، ج4 ، ص169.
2- المغرب في حلى المغرب ، ت حقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط2 ،ج1،ص131.
3 - المغرب ، ج1 ، ص131.
4- الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي الضبابي أبو جوشن ، كان جده شمر من اشراف عرب الكوفة وهو احد قتلة الحسين بن علي (رضي الله عنهما) توفي في سجن عبد الرحمن

الداخل سنة 142 هـ : انظر ابن الابار في الحلة السيراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، تحقيق : علي ابراهيم محمود ، ط1 ، 2008، ص46 .

5 – ينظر المغرب ، لابن سعيد ، ج1 ، ص131.

6- اتجاهات الشعر الاندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري ، نافع محمود ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، د الاولى ، 1990، ص41 .

7- الشعر والبيئة في الاندلس ، ميشال عاصي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1980 ، ص52.

8- المغرب ، ج1 ، ص132 ، وينظر : جذوة المقتبس ، ص166 ،وينظر : بغية الملتمس ، ص261.

9- ينظر : لغة الشعر ، احمد يوسف داود ، ص186.

10- بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث) يوسف حسين بكار ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3 ، بيروت ، لبنان 1986، ص84.

11- الاحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق الاستاذ عبد الله عنان ، القاهرة ، 1955 ، ج3 ، ص347.

12- ينظر الادب العربي المعاصر ، اعمال مؤتمر روما ، مجموعة مؤلفين ،منشورات اضواء ، د.ت، 1961 ، ص74.

13- ينظر : اتجاهات الشعر الاندلسي ، ص42 .

14- الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج3 ، ص347.

15- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تأليف الشيخ احمد بن المقري التلمساني ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 2012 ، ج3 ، ص42.

16- تاريخ ابن خلدون أو (كتاب العبر وديوان المسند والخبر) ، عبد الرحمن بن خلدون ، المطبعة التجارية بمصر ، ج3 ، ص122 .

17- الحلة السيراء ، ابن الابار ، ص29 .

18- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، للفقيه عبد الواحد المراكشي ، المطبعة الجمالية ، القاهرة ، 1914 ، ص10 .

19- النفح ، ج3 ، ص39 .

20- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ابن عذاري المراكشي (ت712) تحقيق : كولان وبروفنسال دار الثقافة ، بيروت ، 1980 ، ص58 .

21- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس : ابو عبدالله محمد بن فتوح الحميدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1966 ، ص16 .

22- اتجاهات الشعر الاندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري ، نافع محمود ، ص45 .

23- الحلة السيراء ، ص30 ، انظر : نفح الطيب ، ج3 ، ص54 ، وانظر : البيان المغرب ، ج2 ، ص62 .

24- عبد الرحمن الداخل الاديب ، عبد السلام الهراس ، مجلة المناهل 23 ، الرباط ، 1982 ، ص178 .
25- ينظر : م.ن ، ص182 .
26- ينظر : الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، احمد هيكل ، ط7 دار المعارف ، القاهرة، مصر ، 1993 ، ص97 .
27- (مكبسة) في الحلة السيراء ، ص30 ، ونفح الطيب ، ج4 ، ص60 .
28- في الحلة السيراء ، ونفح الطيب ، ج4 ، ص60 .
29- تبكي في الحلة السيراء ص30 ، ونفح الطيب ج4 ، ص60 .
30- (لكنها ذهلت واذهلني) في الحلة السيراء ، ص30 ، ونفح الطيب ، ج4 ، ص60 .
31- الصلة : ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1966 ، ص209 .
32- ينظر : دراسات في تاريخ الادب العربي ، كراتشكو فسكي ، ترجمة : محمد منير مرسي ، القاهرة ، 1971 ، ص99 .
33- الحلة السيراء (شتان من قام ذا إمتعاض) ، النفح ، ج3 ، ص38 .
34- الحلة السيراء (فشاد مجداً وبز ملكاً) ، نفح الطيب (دبر ملكا وشاد عزا) .
35- الحلة السيراء ونفح الطيب (فجاب) .
36- الحلة السيراء (اخلى) .
37- نفح الطيب (ألية) .
38- الحلة السيراء ونفح الطيب (انتأوا)
39- نفح الطيب (روع) .
40- نفح الطيب (يخاف) .
41- الحلة السيراء ونفح الطيب (فنال) .
42- نفح الطيب (ونال) .
43- الحلة السيراء (وضم شملاً) .
44- الحلة السيراء ونفح الطيب (اعظم) .
45- العقد الفريد ، تأليف شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي ، تقديم الاستاذ خليل شرف الدين ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاخيرة ، 1999 ، ج4 ، ص238 .
46- اتجاهات الشعر الاندلسي ، د. نافع محمود ، ص44 .
47- جمع غرنوق ، بضم الغين والنون ، وهو طائر مائي أو الكركي .
48- الحلة السيراء ، ص32 .
49- عبد الرحمن الأديب ، 182 .
50- نفح الطيب ، ج3 ، ص43 .

51- ينظر : اتجاهات الشعر الاندلسي ، د. نافع محمود ، ص47 .
52- الحلة السيراء ، ص30 .
53- المغرب ، لابن سعيد ، ج2 ، ص123 ، وانظر : جذوة المقتبس للحميدي ، ص363 ، وانظر : بغية الملتمس للضبي ، ص528 .
54- جذوة المقتبس للحميدي ، ص363 .
55- لم اجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر .
56- المغرب ، ج2 ، ص124 .
57- الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، د. احمد هيكل ، ص99 .
58- جذوة المقتبس ، ص363 .
59- م.ن ، ص363 .
60- طبقات النحويين واللغويين ، لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، 1954 ، ص285 .
61- تاريخ افتتاح الاندلس ، ابن القوطية القرطبي ، تحقيق : عبدالله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، 1958 ، ص60 .
62- الاحاطة لابن الخطيب (مخطوطة بالاسكوريال رقم 1673 ورقة 352 ، وانظر : الادب الاندلسي ، احمد هيكل ، ص82 .
63- م.ن ، رقم 1673 ، ورقة 352 . وينظر : احمد هيكل ، ص82 .
64- الاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب مخطوط بالاسكوريال ، رقم 1673 ورقة 352 . وانظر احمد هيكل ، 86 .
65- المفضليات للضبي ، القاهرة ، 1961 ، ج2 ، ص16-18 .
66- نفح الطيب ، ج4 ، ص167 .
67- ينظر : الادب الاندلسي ، موضوعات وفنونه ، تليف مصطفى الشكعة ، دار العلم للملابس ، ط2، 1973 ، ص122 .
68- ينظر : نفح الطيب ، 4 ، ص168 .
69- نفح الطيب ، ج4 ، ص168 .
70- اتجاهات الشعر الاندلسي ، د. نافع محمود ، ص65 .
71- نفح الطيب ، ج4 ، ص168 .
72- التجديد في الادب الاندلسي ، د. باقر سماكة ، مطبعة الايمان ، بغداد ، ط1 ، 1971 ، 133 .
73- نفح الطيب ، ج3 ، ص141 ، وينظر : الادب الاندلسي ، موضوعات وفنونه ، د. مصطفى الشكعة ، ص119 .
74- الاغاني ، ج23 ، ص282 .
75- نفح الطيب ، ج3 ، ص141 .
76- الاغاني ، عزيرة .

77- نفح الطيب ، ج3 ، ص142 .
78- نفح الطيب ، ج3 ، ص142 .
79- الادب الاندلسي ، موضوعات وفنونه ، ص120 .
80- المغرب ، ج1 ، ص324 .
81- م.ن ، ج1 ، ص324 .
82- م.ن ، ج1 ، ص324 .
83- م.ن ، ج1 ، ص325 .
84- م.ن ، ج1 ، ص325 .
85- طبقات النحويين واللغويين لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة ، 1954 ، ص284-285 .
86- التشبيهات من اشعار الاندلس ، عبدالله محمد بن الكتابي ، تحقيق : د. احسان عباس ، دار الثقافة، بيروت ، 1966 ، ص152 .
87- ينظر : اتجاهات الشعر الاندلسي ، د. نافع محمود ، ص62 .
88- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : الحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي ، 1964-1965 ، ص28 .
89- التشبيهات، ص27 .
90- م.ن ، ص177 .
91- التشبيهات ، ص111 .
92- ينظر : اتجاهات الشعر الاندلسي ، د. نافع محمود ، ص61 .
93- نفح الطيب، ج1 ، ص343 .
94- نفح الطيب ، ج1 ، 341 .
95- اتجاهات الشعر الاندلسي ، د. نافع محمود ، ص61 .
96- التشبيهات ، ص141 .
97- الاحاطة في اخبار غرناطة : ج3 ، ص347 .
98- نفح الطيب : ج4 ، ص168 .
99- نفح الطيب : ج1 ، ص343 .
أ- في الاصول ودوزي : تغيرا .
100- التشبيهات : ص177 .
101- نفح الطيب : ج1 ، ص341 .
102- المغرب في حلى المغرب : ج2 ، ص124 وفيه (وليس كمثل ... الخ) .
103- جذوة المقتبس ، ص387 .
104- الاحاطة في اخبار غرناطة (مخطوطة بالاسكوريال) 1673- ورقة 352 – وينظر : احمد هيكل ، ص82 .

ب- الموندي : فقيه الفرس ، وحاكم المجوس ، والجهم : الغليظ ، والمتأزر : المتقوى .
ت- مرتجس : من ارتجست السماء اي ارعدت ، والعوارض : السحب العظيمة .
ث- المجانص : جمع مجنص : وهو اسم مكان من جنص مات فزعاً .
105- نفح الطيب ، ج4 ، ص168 .
106- المعجب : 34 وينظر الحلة السيراء : 30 .
107- جذوة المقتبس ، ص16 .
108- المغرب : ج1 ، ص132 وينظر : جذوة المقتبس : ص166 .
109- التشبيهات : ص152 .
ج- في الجذوة : ص166 (افرغ) .
110- الحلة السيراء : ص32 . اخبار مجموعة ص117 .
ح- جمع غرنوق ، بضم الغين والنون ، وهو طائر مائي ، او الكركى .
خ- في الحلة السيراء : لوافح الضوائق .
د- الايطان : مصدراوطن : اي اقام .
ذ- الثبج : وسط الشيء ومعظمه .
111- التشبيهات : ص141 .
112- نفح الطيب : ج3 ، ص42-43 .
113- الحلة السيراء : ص30 وينظر النفح : ج3 ، ص540 .
114- الصلة : ص209 .
ر- (في المنتأ في الذي) ، النفح ج3 ، ص54 .
ز- (مكسبة) في الحلة السيراء ، ص30 .
س- (تطبع على خبل) في الحلة السيراء ، ص30 .
ش-(تبكي) في الحلة السيراء ، ص30 .
ص- (حرمت وأخرجني) في النفح ، ج3 ، ص60 ، و (ذهلت وأذهلني) في الحلة السيراء ، ص30 .
ض- (شتان) من قام ذا إمتعاض) في الحلة السيراء . ص31 ، والنفح : ج3 . ص38 .
ط- (فشاد مجداً وبز ملكاً) في الحلة السيراء ، ص31 ، (دبر ملكاً وشاد عزاً) في النفح ، ج3 ، ص38 .
ظ- (فجاب) في النفح ، ج3 ، ص38 ، والحلة السيراء ص31 .
ع- (اخلى) في الحلة السيراء ، ص31 .
غ- (الية) في النفح ، ج3 ، ص38 .
ف- (انتأوا) في النفح ج3 ، ص38 ، والحلة والسيراء ، ص31 .
ق- (شديد روع) في النفح ، ج3 ، ص38 .
ك- (يخاف) في النفح ، ج3 ، ص38 .

ل- (فنال) في النفح ، ج3 ، ص38 ، والحلة السيراء ، ص31 .
م- (ونال) في النفح ، ج3 ، ص38 .
ن- (وضم شملاً) في الحلة السيراء ، ص31 .
ه- (اعظم) في النفح ، ج3 ، ص38 . والحلة السيراء ، ص31 .
115- المغرب : ج2 ، ص124 .
116- الاحاطة : ج3 ، ص347 .
117- نفح الطيب : ج4 ، ص167 .
118- المصدر نفسه : ج3 ، ص142 .
و- الاغاني : عزيرة .
119- نفح الطيب : ج3 ، ص141 .
120- المصدر نفسه : ج3 ، ص142 .
121- المغرب : ج2 ، ص324 .
122- طبقات النحويين واللغويين : ص284-285 .
123- التشبيهات : ص111 .
124- تاريخ افتتاح الاندلس : ص59-60 .
125- بغية الوعاة : ج2 ، ص28 .
126- التشبيهات : ص177 .
127- المصدر نفسه : ص27 .
128- الاحاطة : ص351-352 .
ي- الهوجل : البطيء الثقيل . والمهمة : المفازة . الخرق : القفز . والصوى : جمع صوة وهي ما غلظ وارتفع عن الارض .